الفصل التاسع

جامعة الدول العربية

نشأتها ودورها في خدمة القضايا العربية

obeikan.com

من المعروف أن فكرة الأمة العربية القائمة على وحدة اللغة والتاريخ والثقافة والدين والمجتمع والتقاليد أقدم من كل الأقطار العربية الجديدة التى يغلب على نشأتها وجود الحدود المصطنعة ، وليس التكوين العضوى .

ونتيجة للحركات التحررية التى ظهرت في العالم العربى في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وخشية من غدر الدول المنتصرة في هذه الحرب بالعالم العربى كما حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى - عندما فرضت بريطانيا وفرنسا على العرب تسوية تناقض العهود التى قطعت لهم بصراحة ، كما تناقض المبادئ التى وضعها الحلفاء كاساس للسلم المقبل [1] - برزت الرغبة في تحقيق حلم طالما داعب خيال الشعوب العربية ، وهو توثيق الصلات بين الدول العربية ، وتحقيق التعاون بينها وتنسيق خططها السياسية بهدف صيانة استقلالها وسيادتها والظهور أمام القوى الكبرى كمجموعة واحدة مترابطة حتى تستطيع الحصول على حقوقها ونتيجة لذلك وجهت الحكومة المصرية الدعوة الى رؤساء الحكومات العربية المستقلة في يوليو ١٩٤٣ للتباحث والتشاور في هذا الامر ، وقد اسفرت المباحثات عن توقيع بروتوكول الاسكندرية في السابع من اكتوبر ١٩٤٤ م والذى نتج عنه تأسيس جامعة الدول العربية في ٢٣ مارس ١٩٤٥ م[2] من ٧ دول عربية هى مصر ، وسوريا ، ولبنان ، والسعودية ، واليمن ، والعراق والأردن [3]

عضوية الجامعة :-

وقد نصت المادة الأولى من ميثاق الجامعة على : أنه - بالاضافة إلى الدول المؤسسة يحق لكل دولة عربية مستقلة ان تنضم إلى الجامعة إذا طلبت ذلك - ووافق مجلس الجامعة على طلبها .

ونتيجة لذلك تزايد عدد الاعضاء إلى ٢٣ دولة [4] حيث أضيف إلى الدول السبع المؤسسة الدول التالية : السودان وقد انضمت إلى الجامعة في عام ١٩٥٦ وتونس والمغرب في عام ١٩٥٨ ، وليبيا والكويت عام ١٩٦١ والجزائر في عام ١٩٦٢ واليمن الديمقراطية في عام ١٩٦٧ والبحرين وقطر وعمان واتحاد الامارات العربية في عام ١٩٧١ وموريتانيا في عام ١٩٧٣ والصومال في عام ١٩٧٤ وفلسطين [5] في عام ١٩٧٦ وجيبوتى في عام ١٩٧٧ ثم جزر القمر في عام ١٩٩٣ [6] .

أهداف الجامعة العربية :

جامعة الدول العربية منظمة اقليمية عربية قامت استجابة للشعور العربى العام المتمثل في أهداف واحدة وخصائص لغوية وثقافية واجتماعية واحدة ويعتبر ميثاقها المبرم في ٢٢ من مارس ١٩٤٥ اطاراً

---

[1] جورج انطونيوس : يقظة العرب - ترجمة على حيدر الركابى - دمشق مطبعة الترقى ى، ١٣٦٥هـ ، ١٩٤٦م ، ص٣٠٥ .

[2] محمد اسماعيل على :الوجيز في المنظمات الدولية ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨٢ م ص ٣٨٢.

[3] على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ص ٦٨٦.

[4] انخفض العدد إلى ٢٢ دولة بعد اتحاد شطرى اليمن

[5] بالنسبة لوضع فلسطين فقد تم قبولها بناء على مذكرة قدمتها مصر إلى الامين العام للجامعة العربية في ٣١ مايو ١٩٧٦ تقترح فيها تصحيح وضع عضوية فلسطين في الجامعة بحيث يكون على قدم المساواة مع باقى الدول الاعضاء وقد وافق مجلس الجامعة على هذا الاقتراح .

[6] وافق المجلس الوزارى لجامعة الدول العربية في دورته المائة (سبتمبر ١٩٩٣) على انضمام جمهورية جزر القمر إلى عضوية الجامعة .

واضحاً لهذه الأهداف ويؤكد ذلك ماورد في ديباجة ميثاقها من ان الجامعة قامت " تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة بين الدول العربية حرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على اساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها وتوجيهها لجهودها إلى مافيه خير البلاد قاطبة ، وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها ، واستجابة للرأى العام في جميع الاقطار العربية " [1] .

ونتيجة لذلك فقد حددت الجامعة أهدافها فيما يلى :-

١- تحقيق التعاون في المسائل السياسية :

ولما كان القصد من انشاء الجامعة هو توثيق العلاقات والصلات بين الدول المشتركة فيها ، وتنسيق خططها السياسية وتحقيقا للتعاون بينها والنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها ، فانها تعمل بكافة أجهزتها من أجل تأمين مستقبل اعضائها ، وتحقيق أمانيهم وآمالهم ، وتحاول توجيه جهودهم إلى مافيه الخير للأمة العربية [2] .

٢- صيانة استقلال الدول الأعضاء في الجامعة :

نص ميثاق الجامعة الذى وقع عليه الأعضاء على أن الجامعة ليست سلطة مركزية تباشر سلطانها على البلاد العربية ، وانما هى منظمة اقليمية دولية تقوم على التعاون الادارى بين الدول الأعضاء دون التدخل في شئونها ، لذلك فانها تهدف إلى صيانة واستقلال أعضائها [3] .

٣- المحافظة عل السلام والأمن العربيين :

نص ميثاق الجامعة : أن على أعضائها عدم الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات التى تنشب بينهم ونتيجة لذلك فان الجامعة تعمل على منع مايهدد السلام والأمن في المنطقة العربية ، واستئصال كافة المنازعات التى تمس الدول الأعضاء فيها وذلك باحالتها إلى مجلس الجامعة لحلها أما بالوساطة أو بالتحكيم، فاذا كان النزاع القائم لايتعلق باستقلال الدول المعنية أو سيادتها أو سلامة اراضيها ، ووافق المتنازعون على عرض مشكلتهم على المجلس ، يقوم المجلس بدور المحكم في النزاع واصدار قرارات ملزمة ونافذة [4] .

٤- تحقيق التعاون العربى في المسائل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ويشمل :

(أ) الشئون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجارى والجمارك ، والعملة ، وأمور الزراعة والصناعة [5] .

(ب) شئون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية ، والطرق والطيران ، والملاحة ، والبرق ، والبريد.

(جـ) الشئون الثقافية ويدخل في ذلك توحيد نظم التعليم وبرامجه والكتب والمراجع ، وبرامج محو الأمية .

(د) شئون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين .

(هـ) الشئون الاجتماعية .

---

[1] محمد عبد الوهاب الساكت : الأمين العام لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٧٣م ص ٥٦-٥٧.

[2] محمد عزيز شكرى : جامعة الدول العربية ، الكويت ، منشورات دار السلاسل ١٩٧٥ م ص ١٥.

[3] حسن ابراهيم وآخرون : جولة في السياسة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ص ١٧٠- ١٧١.

[4] بروتوكول الاسكندرية : ميثاق جامعة الدول العربية ص ٢٥ .

[5] للتفاصيل : انظر بروتوكول الاسكندرية – ميثاق جامعة الدول العربية ، وسامى حكيم : ميثاق الجامعة والوحدة العربية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٦٦م ص ٢٠٧.

(و) الشئون الصحية .

وإلى جانب ذلك فقد أدى تشعب المصالح العربية إلى التعاون في مجالات أخرى كالنفط ، وحقوق الانسان وغيرها [1] .

٥- النظر في مصالح البلدان العربية بصفة عامة :

وذلك بهدف مراعاة أماني الأقطار العربية والعمل على اصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل الوسائل والأسباب الممكنة [2]

مبادئ الجامعة العربية

يمكن استخلاص المبادئ التي تقوم عليها جامعة الدول العربية التي تتحدد بها حقوق وواجبات الدول الأعضاء فيها من خلال مواد ميثاقها وهي على النحو التالي :

١- مبدأ التساوي في السيادة بين الدول الأعضاء :

ويتمثل ذلك في أن كل الدول الأعضاء يمثلون أعضاؤها في مجلس الجامعة ، وفي لجانه المختلفة ، ولكل منها صوت واحد مهما كان عدد ممثليها . وعلى الرغم من أنه ليس للجامعة اختصاصات مستقبلية تمارسها بعيدا عن هذه الدول فان لها شخصية قانونية ، وارادة ذاتية مستقلة [3] .

٢- مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء :

وهو نتيجة طبيعية لمبدأ المساواة في السيادة بين الدول وقد ورد ذلك صراحة في المادة الثامنة من الميثاق التي نصت على أن تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى ، وتعتبره حقا من حقوق هذه الدول ، وتتعهد بألا تقوم بعمل يهدف إلى تغيير ذلك النظام فيها [4] ومع ذلك فقد اشترط أن تودع الدول الأعضاء في الجامعة نسخا من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها أو تعقدها مع دول أخرى في الأمانة العامة .

٣- مبدأ منع الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين الدول العربية :

نصت المادة الخامسة من ميثاق الجامعة على منع الدول الأعضاء في الجامعة من الالتجاء إلى القوة لحل المنازعات التي قد تنشأ بينها ، بل تتم تسوية المنازعات التي قد تنشب بينها عن طريق الوساطة والتحكيم .

٤- مبدأ المساعدة المتبادلة " الدفاع المشترك " :

اقر مجلس الجامعة هذا المبدأ ، وكفل التدابير اللازمة لدفع العدوان الواقع على أي دولة عضو في الجامعة . علماً بأن ميثاق الجامعة لايلزم الدول الأعضاء بتقديم المساعدة مباشرة للدول المعتدى عليها لكنه يجيز ذلك ، ولما كان ميثاق الجامعة يشترط صدور قراره في شأن الدولة المعتدية بالاجماع فان الاجماع في معظم هذه الحالات ليس سهلا ، يضاف إلى ذلك أن نصوص الميثاق لايتضح منها طريقة تنفيذ التدابير الجماعية التي يمكن أن تتخذها الجامعة في حالة اجماع الأعضاء على مساعدة الدول المعتدى

---

[1] حسن ابراهيم وآخرون : المرجع السابق ص ١٧١.

[2] شكرى : المرجع السابق ص ١٩- ٢٠ .

[3] نفسه ص ٢١ .

[4] محمد اسماعيل على : المرجع السابق ص ٤٠٢ .

عليها [1] .

أما عن مجلس الدفاع المشترك فهو يمثل قمة الهرم التنظيمي في التحالف العربي ، وهو يتكون من وزراء الخارجية والدفاع في الدول المتعاقدة أو من ينوبون عنهم . ويختص المجلس بالاشراف على كيفية تنفيذ كافة الالتزامات المتعلقة بالدفاع المشترك ، وعلى وجه الخصوص الاشراف على أعمال اللجنة العسكرية ، وهو الذى يملك سلطة اصدار قرارات ملزمة في ذلك . ومايقره المجلس بأكثرية ثلثى الدول الأعضاء يكون ملزما لجميع الدول المتعاقدة [2] .

٥- عدم تعارض ميثاق الجامعة مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة :

ويستند هذا المبدأ على ماتؤكده المادة ١/٥٢ من ميثاق الأمم المتحدة والتى تبيح قيام تنظيمات أو وكالات اقليمية مادامت هذه التنظيمات أو الوكالات متلائمة في أنشطتها مع أهداف الأمم المتحدة ومبادئها كما يجد سنده أيضا في المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة والتى تنص على أنه إذا تعارضت الالتزامات التى يرتبط بها أعضاء الامم المتحدة وفقا لميثاقها مع أى التزام دولى آخر يرتبط به ، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على ميثاق الأمم المتحدة [3] .

أحكام العضوية في الجامعة العربية :

للحصول على عضوية الجامعة العربية يجب توافر شرطين هما :

أولا : شرط الاستقلال :

تنص المادة الأولى من ميثاق الجامعة على أن تؤلف من الدول العربية المستقلة ، ومن هنا فلابد للدولة التى تطلب العضوية أن يتوافر فيه وصف الدولة المستقلة بحيث تكون لها كافة اختصاصات السيادة الداخلية والخارجية في ادارة أمورها دون أن يقيدها قانون دولة أخرى [4] .

ثانياً : شرط العروبة :

أن تكون جنسية الدول المنضمة إلى الجامعة عربية ، ولما كان ميثاق الجامعة لايتضمن تعريفا لماهية العروبة ، فقد رأى البعض أن اللغة العربية هى معيار العروبة ، واعتبرها شرطا أساسيا لدخول الجامعة ، كما رأى البعض الآخر أن حقيقة شعور شعب الدولة طالبة الانضمام بأنه جزء من الأمة العربية يعتبر من الأسس الهامة لمعيار العروبة ، ومن هنا انضمت الصومال إلى الجامعة رغم أن شعبها لايتكلم العربية [5]

---

[1] شكرى : المرجع السابق ص ٢٢ .

[2] محمد عزيز شكرى : الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م ص ٩٧-٩٨ .

[3] محمد اسماعيل على : المرجع السابق ص ٤٠٥ .

[4] نفسه ص ٤١٨ .

[5] محمد عزيز شكرى : المرجع السابق ص ٢٤ .

منظمات الجامعة :

أولا : مجلس الجامعة :

يتكون من ممثلى الدول الأعضاء ، ولكل دولة صوت واحد وهو يجتمع عادة في مقر الجامعة في دورتين عاديتين احداهما في مارس والآخرى في سبتمبر ، وله أن ينعقد فىدورة استثنائية أو اكثر بناء على طلب دولتين فأكثر كما يجوز له أن ينعقد في أى مكان آخر غير مقره الأصلى [1] .

ويتوسط مجلس الجامعة فى الخلافات التى تنشب بين أعضائه والتى يخشى منها وقوع حرب بين دولتين من أعضائها أو غيرها ، وذلك للتوفيق بينهما ، وفى حالة وقوع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة أو خشية وقوعه فللدولة المعتدى عليها أو المهددة أن تطلب دعوة المجلس إلى الانعقاد فورا ، ويقرر بعدها المجلس التدابير اللازمة لرفع هذا الاعتداء ، ويصدر القرار بالاجماع ، ومايقرره المجلس بالاجماع يكون ملزما لجميع الدول الأعضاء ، ومايقرره بالأكثرية يكون ملزما لهذه الأكثرية .

ثانياً : اللجان الفنية :

وتتكون من عشر لجان وهى اللجنةالسياسية ، واللجنة الثقافية الدائمة ، واللجنة الدائمة للمواصلات ، واللجنة القانونية الدائمة ، واللجنة الاجتماعية الدائمة ، ولجنة خبراء البترول العربى ، واللجنة الدائمة للاعلام العربى ، واللجنة العسكرية الدائمة ، واللجنة الصحية الدائمة ، واللجنة الدائمة لحقوق الانسان .

وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون العربى ومداه ، وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على مجلس الجامعة لاقرارها ، وعرض مايحتاج منها على الدول الأعضاء للارتباط بها بشكل معاهدات ، ويجوز لهذه اللجان الفنية انشاء لجان فرعية مرتبطة بها [2]

ثالثاً : الامانة العامة :

وهى الجهاز الادارى للجامعة ، ويتألف من أمين عام ،وأمناء مساعدين ، وبعض المتخصصين [3] .

ويعين الأمين العام لمجلس الجامعة بأكثرية ثلثى الأعضاء ، ويقوم هو بدوره بتعيين الأمناء المساعدين ، والموظفين الرئيسيين ، كما يتولى دعوة مجلس الجامعة للانعقاد ، ويقوم باعداد مشروع ميزانية الجامعة ، ويعرضه على المجلس قبيل بداية كل سنة مالية [4] .

وقد تعاقب على أمانة الجامعة خمسة أمناء هم :

١- عبد الرحمن عزام (مصر)
٢- عبد الخالق حسونة (مصر)
٣- محمود رياض (مصر)

---

[1] حسن ابراهيم وآخرون : المرجع السابق ص ١٧٦.

[2] محمد اسماعيل على : المرجع السابق ص ٤٣٥ .

[3] حسن ابراهيم وآخرون : المرجع السابق ص ١٧٦- ١٧٧ .

[4] أبو هيف : المرجع السابق ص ٦٨٧ .

٤- الشاذلى القليبى (تونس)

٥- أحمد عصمت عبد المجيد (مصر)

انتقال مقر الجامعة من مصر إلى تونس :

نتيجة لردود الفعل العربية تجاه توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل [١] عقد مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب اجتماعا في ١٩٧٩/٣/٢٧ وقرر سحب سفراء الدول العربية من مصر ، وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية معها ، وتعليق عضويتها في جامعة الدول العربية [٢] ونقل مقر الجامعة من القاهرة إلى تونس ، وابلاغ جميع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية بذلك ، وبأن التعاون مع الجامعة يتم مع أمانتها في مقرها الجديد المؤقت واتخاذ كافة التدابير اللازمة ضد أى اجراء قد تتخذه الحكومة المصرية لعرقلة نقل مقر الجامعة أو المساس بحقوقها ومتلكاتها .

ونتيجة لذلك تم نقل مقر الجامعة إلى تونس . وبعد أن عادت الأمور إلى مجراها الطبيعى بين مصر وشقيقاتها العربيات عرضت على المجلس مسألة عودة مقر الجامعة إلى مكانه الأصلى بالقاهرة ، وقد وافق المجلس على ذلك . وانتقلت الجامعة إلى مقرها الدائم في القاهرة في الحادى والثلاثين من أكتوبر ١٩٩٠ بعد غياب أحد عشر عاما .

المشكلات التى ساهمت الجامعة في حلها :

من الصعب على أحد أن ينكر الدور البارز الذى لعبته الجامعة العربية من اجل تحرير بعض البلدان العربية التى كانت رازحة تحت الاستعمار وذلك اما عن الطريق الدبلوماسى أو بالوسائل المادية والمعنوية وفيما يلى نعرض لأهم المشكلات التى ساهمت الجامعة في حلها :

١- في المجالات العربية :

بذلت الجامعة جل جهودها لدعم الاستقلال الوطنى لأعضائها والدول العربية التى كانت رازحة تحت الاحتلال ، وقد برز ذلك في مساندتها للشعب السورى واللبنانى للحصول على استقلاله عن فرنسا [٣] ، ودعمت الجامعة مطالب مصر بجلاء الجنود البريطانيين عن أراضيها ابتداء من عرض القضية على مجلس الأمن في صيف ١٩٤٧ وحتى توقيع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ .

وساندت الجامعة العربية الشعب الليبى في الحصول على استقلاله ، وطالبت بسحب القوات الأجنبية من ليبيا [٤] كما سعت الجامعة لمساعدة شعوب منطقة الخليج العربى في المحافظة على عروبتها واستقلالها وساندت في عام ١٩٦١ الكويت ووقفت بجانبه في وجه تهديدات الرئيس العراقى عبد الكريم قاسم وأرسلت قوات طوارىء عربية للدفاع عن استقلال الكويت ، وكذلك سعت الجامعة دوما لابراز الكيان

---

[١] عن ردود فعل توقيع هذه المعاهدة انظر : موسسة الدراسات الفلسطينية : المعاهدة المصرية الاسرائيلية نصوص وردود فعل بيروت ، ١٩٧٩ م ص ٤ .

[٢] عبد الرازق أسود : الموسوعة الفلسطينية ، الدار العربية للموسوعات الطبعة الأولى ١٩٧٩م ص ١٢٣٦ .

[٣] دروزيل : التاريخ الدبلوماسى ترجمة نور الدين حاطوم - دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٨ ص ١٥٤ ، وأيضا شاكر الدبس . الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة ، دمشق ، مطبعة الانشاء ١٩٤٨ ص ٩١ .

[٤] سامى حكيم : استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٨.

الفلسطيني ، والدفاع عن حقوق الفلسطينين في العودة إلى وطنهم [٥] لدرجة يمكن معها القول بأن التاريخ السياسي للجامعة ارتبط بالقضية الفلسطينية منذ نشأة الجامعة وحتى الآن .

٢- في المجال الدولي :

قامت الجامعة العربية بتوثيق صلاتها بالأمم المتحدة منذ نشأتها فلها وفد في الأمم المتحدة . وهي عضو في منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وفي منظمة الاغذية والزراعة ، وفي منظمة الصحة العالمية يضاف إلى ذلك أن الجامعة وقعت مع الأمم المتحدة اتفاقا على اعتبارها منظمة اقليمية دولية لها امتيازات وحصانات الأمم المتحدة .

٣- في مجال التضامن الآسيوي الافريقي :

اهتمت الجامعة منذ مطلع عام ١٩٤٦ م بقضية استقلال أندونسيا ، واتخذت قرارات أيدت فيها حق الشعب الأندونيسي في تقرير مصيره ، كما بادرت بالاعتراف بالجمهورية الأندونيسية منذ قيامها وتشارك الجامعة بصفة مراقب في مؤتمرات عدم الانحياز ، كما تشارك في اجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية وتسعى إلى تنمية الاتصالات بينهما لخدمة الأعراف الدولية [١] .

المشكلات التي لم تتمكن الجامعة من ايجاد حلول لها :

عجزت الجامعة غير مرة في حل العديد من المنازعات العربية منها أنها اساءت تقدير الموقف في فلسطين خلال حرب ١٩٤٨ وأنها عجزت عن معالجة الأزمة اللبنانية في عام ١٩٥٨ وفي عام ١٩٧٥ ، وكان موقفها ضعيفا خلال النزاع المصري السعودي حول اليمن .

وفي أعقاب الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ تعرضت الجامعة العربية لهزة عنيفة وإلى اختبار عسير تكشف خلاله عن وجود خلل كبير في العلاقات العربية ، وعن وجود ثقوب عميقة في أساليب العمل المشترك بينها فقد عبرت الجامعة كاطار اساسي للنظام الاقليمي العربي عن القيام بدورها في الوقت الذي كان فيه الجميع يرغب في أن يستظل بظلها من قيظ الأزمة الحالك ، ولم تستطع أن تكون أكثر من ملتقى تتقابل فيه وتتصادم أيضا نزعات وتوجهات يختلف اسبابها باختلاف المصالح ومراحل النمو والتطور [٢] .

وفضلا عن ذلك فان الجامعة لم تستطع خلال الازمة الليبية الغربية التوصل إلى مخرج مشرف مما يؤكد على أهمية النظر في ميثاق الجامعة لتحقيق تطلعات العرب واعادة الحياة إلى مؤسسات العمل العربي المشترك وبخاصة في المجال الاقتصادي والثقافي والعسكري حتى تتواكب مع المتغيرات العربية والاقليمية والدولية ولتسهم في تحقيق تطلعات العرب في التكافل والتضامن والأمن المشترك .

ومما سبق يتضح أن الجامعة العربية وان لم تحقق العديد من أهدافها قد ساهمت بدور واضح في استقلال بعض الدول العربية ، وفي توحيد نظم التعليم والتقريب بين القوانين ، والتخطيط المشترك بين أعضائها في شئون المواصلات ، والطرق ، والغرف التجارية والصناعية والزراعية .

ومع ذلك فالمامول من الجامعة ان تكون منظمة قوية ذات أهداف طموحة وممكنة التنفيذ لا أن تبقى بأهداف تقليدية تتلاعب بها العواطف وتقذف بها التيارات .

---

[٥] شكري : المرجع السابق ص ٧٠- ٧٢.

[١] نفسه ص ٧٣- ٧٤.

[٢] الاهرام في ٣/٢٥ / ١٩٩٢.

إن المطلوب هو بعث الجامعة العربية في ثوب جديد يعيد النظر في الحسابات بدقة ، وقد يسهل القيام بهذه المهمة عندما تتحول الجامعة من جامعة للحكومات إلى جامعة للشعوب ، ويتم صياغة ميثاقها لمزيد من التضامن الحقيقى حتى تستطيع التخلص مما تعانيه من قيود تحد من قدرتها على الانجاز القومى المطلوب .

هناك مايزيد على المئتين من المعاهدات والمواثيق والدساتير ومشاريع الدساتير والاتفاقات والقرارات القائلة بالتحالف والتعاون بين الدول العربية .

هناك مثلا ميثاق جامعة الدول العربية والاتفاقات المنبثقة عنه والتى يبلغ عددها ٢٢ اتفاقا ومعاهدة ولعل أهم تلك المعاهدات والاتفاقات هى المعاهدة الثقافية العربية الموقعة في القاهرة في ٢٧ نوفمبر ١٩٤٥ ، ومعاهدة الدفاع والتعاون المشترك بين دول الجامعة وملحقها العسكرى والموقعة في ١٢ ابريل ١٩٥٠ .

وهناك معاهدة الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية والموقعة في ٣ يونيو ١٩٥٧ . وهناك اتفاقية تنسيق السياسة البترولية الموقعة في ١٣ مارس ١٩٦٠ وهناك دستور منظمة العمل العربية الموقع في ١٣ مارس ١٩٦٥ وهناك ميثاق الوحدة الثقافية العربية الموقع في ٢٩ فبراير لعام ١٩٦٤ ، وهناك دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة الموقع في ٢٩ فبراير ١٩٦٤ ومن ثم هناك ماهو اكثر اهمية من ذلك وهو اتفاقية السوق العربية المشتركة وهناك الاتفاقية القاضية بأنشاء المؤسسة المالية العربية للانماء الاقتصادى الموقعة في ٣ يونيو ١٩٥٧ وهناك وهناك .

وانه لو جرى تنفيذ عشرة بالمائة فقط من تلك الاتفاقات والمواثيق والمعاهدات لكانت احوال العالم العربى افضل بكثير مما هى عليه الآن ، ولكان العرب قد تجنبوا الكثير من النكبات والكوارث التى نزلت بهم ولو يستطيعون عنها فكاكا .